وفسر بعضهم الورود بالدخول لقول جابر لما سئل عن الورود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم
حتى ان للنار او لجهنم لضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين رواه احمد بن منيع وعبد
ابن حميد وابو يعلى والنسائي في الكنى والبيهقي واقتصر المنذري على عزوه لاحمد والبيهقي وقال
اسناد احمد رواته ثقات وفي اسناد البيهقي انه حسن وقد وردت به اي بالصراط الاخبار كثيرا
وقد قدمنا بعضها قال تعالى خطابا للملائكة احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وكثير من المعتزلة ينكرونه اي الصراط كعبد الجبار والجبائي وابنه
في احدى الروايتين عنهما وغيرهم ويحملون الاية على طريق جهنم وانكارهم اياه لما فيه من تعذيب الصلحاء
والحال انه لا عذاب عليهم ظنا جوابا عن ذلك وهو اي وضع الصراط على الصفة المذكورة وورود
الخلائق امر ممكن والاخبار على وجه الصحة في الاخبار التي قدمنا بعضها فرده ضلالة لانه رد لما صح وورد
السنة به وقوله وهذا لان القادر الخ جواب سؤال مقدر هو ان يقال كيف يمكن المرور عليه وهو كما ذكر
ادق من الشعر واحد من السيف والجواب هو ان القادر على ان يسير الطير في الهواء قادر على ان يسير
الانسان على الصراط بل هو سبحانه قادر على ان يخلق للانسان قدرة للمشي في الهواء او لان يخلق في ذاته
هويا الى سفل ولا في الهواء الخ اي قال وليس المشي على الصراط باعجب من هذا كما ورد انه قيل له عليه السلام
لما ذكر ان الكافر يحشر على وجهه كيف يمشي على وجهه والحديث في الصحيحين عن انس ولفظه
ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي امشاه على
رجليه ولفظ الحديث على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة فمن
ناس عليه اي على الصراط كالبرق وناس كالريح وناس كالجواد واخرون يسقطون في النار
على ما ورد في الصحاح من الاخبار ومنها في الصحيحين وغيرهما عن ابي سعيد الخدري في
حديثه في الجسر ثم يضرب الجسر على جهنم الى ان قال فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم

الاصل

الاصل السادس الجنة والنار مخلوقتان الان وعليه جمهور المسلمين ومنهم بعض المعتزلة
كابي علي الجبائي وابي الحسين البصري وبشر بن المعتمر وقال بعض المعتزلة كابي هاشم وعبد
الجبار واخرين انما يخلقان يوم القيمة قالوا لان خلقهما قبل الجزاء عبث لا فائدة فيه ولا
يليق بالحكيم وضعفه ظاهر لما تقرر من بطلان القول بتعليل افعاله تعالى بالغرض لا يسأل
عما يفعل سبحانه قالوا ولانهما لو خلقتا لهلكتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واللازم باطل
للاجماع على دوامها وللنصوص الشاهدة ببقاء اكل الجنة وظلها والجواب تخصيصهما
من عموم اية الهلاك المذكورة جمعا بين الادلة اي الادلة المذكورة وما يدل على وجودهما الان
كقوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين في اي كثيرة ظاهرة في وجودهما
الان كقصة ادم وحوى وقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما الى ان
قال وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وحملها على بستان من بساتين الدنيا كما
زعمه المعتزلة يشبه التلاعب والعناد اذ المتبادر المفهوم من لفظ الجنة باللام العهدية
في اطلاق الشارع ليس الا الجنة الموعودة في السنة وكثرتها الجاي اي وفي كثرة من
الظواهر اي ظواهر كثيرة من الكتاب والسنة فيكون على هذا من عطف العام على الخاص
لا يكاد يحصى للمستقري يفيد ذلك اي تلك الكثرة ان الجنة هي الموعودة التي هي دار الثواب
وتصير معا اي تصير تلك الكثرة الظواهر المذكورة قطعية في ارادة ذلك باعتبار دلالة مجموعها وان
كانت دلالة احادها والمجموع العدد اليسير منها لا يتجاوز الظهور ومن الظواهر قوله تعالى اعدت
للذين امنوا بالله ورسوله وقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وكحديث الاسرى وكحديث الكسوف والاجماع من الصحابة رضي الله عنهم فانهم اجمعوا على فهم ذلك
من الكتاب والسنة وطريقه التتبع اي طريق معرفة اجماع الصحابة على فهم ذلك تتبع ما نقل من
كلامهم في تفسير الايات المذكورة والاحاديث الوارده فان ذلك يفيد اتفاقهم على فهمهم من الجنة
ما ذكرنا وقال تعالى وقلنا اهبطوا منها جميعا وجه الاستدلال انه تعالى امر بالهبوط من الجنة الى دار الدنيا اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1